

عنا لنظلم والفتك كأنه مولع بفتك الدماء والغنق فيه بالسبخ والصنب والخنق والكرباج فيينا هو في خاصته يتأوه ويستهل إلى الله في طنّب المخرج من نفس مسلم قتله في الروم إذ قبل له هؤلاء الجماعة الذين أرسلت لهم فأشار أن اقتلوهم من دون اكترات ولا نظر ولا استبانت في شأنهم فقال له بعض الحاضرين في ذلك فقال إنما أتأوه من قتل مسلم محترم وهؤلاء زيدية يحل دماؤهم إلى أن قال وكنت أن هذا شيء نادر في سنان المشؤم وجماعة قليذين وإذا هو مطبق عليه في من هو في دولة الأروام كان هذا شيء يتبع الدولة وكأنها نسخت الشريعة اهـ. كذا قال وهو على غنق فيه لا يخنو من حقيقة تاريخية فقد أثر عن الولاة المتأخرين أعمال كهذه يتناقضها اليمانيون بينهم ويدونوها في أخبارهم ولذلك قلنا رأينا يمانياً ثاب إلى سكونه فعسى أن تعرف حكومتنا الحاضرة كيف تؤكل الكتف تمسك تأمة تلك الشرور المستطيرة قروناً في ممنكو التبابعة وحمير.

### تاريخ الحضارة

في القرون الوسطى والقرون الحديثة

### أصول الحضارة

الأثار قبل التاريخ - تجده في الأرض أحياناً دفائن من سلاح وأدوات وعظام بشرية وبقايا من كل نوع تركها البشر ولا يعلم عنها شيء ويستخرج منها ألوف من الأنواع في جميع ولايات فرنسا وسويسرا وإنكلترا بل في أوربا كلها بل يستخرج منها من آسيا وأفريقية ولا شك أن لها مثلاً في العالم كند. وتسمى هذه البقايا آثار ما قبل التاريخ لأنها أقدم من التاريخ ومنذ نحو أربعين سنة أخذ العلماء يجمعونها أو يدرسونها. ولعظم المتاحف اليوم قاعة أو غني الأقل بعض بيوت من الزجاج مملوءة من هذه البقايا.

وعلى مقربة من باريس في (سان جرمان إن لاي) متحف من قبل عهد التاريخ. وقد  
جمعت الدانيرك زهاء ثلاثين ألف قطعة من الآثار. وفي كل يوم يعثر على تحف أثناء  
الحفر وعند بناء بيت وحفر حفيرة لمكة حديدية.

وهذه التحف لا ترى على سطح الأرض بل هي مدفونة في الأعماق وفي أماكن لم تنبش  
تربتها وهي مغطاة بطبقة من الحساء والطين الندي تراكت شيئاً فشيئاً فوقتها  
وجعلتها بئامن من الهواء وهو ما يؤكد كل التأكيد بان تلك الدفائن هناك منذ زمن  
بعيد.

علم ما قبل التاريخ - فحصر العلماء هذه الآثار ففساءلوا عن خنفتها لنا وحاولوا أن  
يعرفوا من عظامها وأدواتها كيف بقيت وكيف كانت تعيش فأتتوا أن هذه الأدوات  
تشبه ما يستعمله بعض المتوحشين إلى اليوم. ومن درس هذه التحف نشأ علم جديد  
سموه علم الآثار قبل زمن التاريخ.

العصور الأربعة - حدثت بقايا قبل زمن التاريخ من أجناس من البشر منوعة كثيراً  
فبقيت في الأرض أدواتاً متطاوله جداً من الزمن كان يعيش فيه في بلادنا المأموت وهو  
نوع من الفيل العظيم له جند كثير الوبر وأنياب محددة. وتقسم هذه السلسلة من  
القرون إلى أربعة أزمان تسمى عصوراً.

فالأول عصر الحجر النحيث والثاني عصر الحجر الصقيل والثالث عصر النحاس  
والرابع عصر الحديد. سميت كذلك بسبب الأدوات التي كانوا يعنونها من الحجر  
والنحاس أو

الحديد. على أن هذه الأزمان تختلف طولاً وقصراً وربما دام عصر الحجر النحيث مئة  
ضعف عصر الحديد.